http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1541) السنة السادسة -الثلاثاء (23) حزيران 2009

موسوي يحث أنصاره على مواصلة الاحتجاج .. (ا.ف.ب)

موسوي يدعو لمزيد من الاحتجاجات

طهران / الوكالات

حث زعيم المعارضة الايرانية مير حسين موسوي أنصاره على مواصلة الاحتجاج على نتائج اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد في تحد مباشر لزعامة الجمهورية الاسلامية.

ووجه موسوي نداء مستترا الى قوات الامن للتحلي بضبط النفس في التعامل مع المظاهرات وهي خطوة من المرجح ان تنظر اليها بشك عميق قيادة محافظة توعدت باستخدام القوة اينما كان ذلك ضروريا لاخماد المعارضة.

وحلقت طائرات هليكوبتر فوق طهران ليلة امس الاثنين كما ترددت أصداء طلقات نارية في شمال المدينة الذي يعد معقلا لانصار موسوي رئيس الوزراء الاصلاحي السابق.

ولكن الاذاعة الرسمية قالت امس ان العاصمة نعمت بالهدوء ليلة الاثنين للمرة الاولى منذ اجراء انتخابات الرئاسة في ١٢ حزيران.

وقال موسوي في بيان نشر على موقعه على الانترنت «ان الاحتجاج على الاكاذيب والتزوير هو حقكم.»

وأضاف موسوي الذي حل ثانيا بفارق كبير بعد احمدي نجاد في الانتخابات «واصلوا ضبط النفس في احتجاجاتكم. وأتوقع من القوات المسلحة أن تتجنب احداث ضرر غير قابل للاصلاح.»

وقال التلفزيون الايراني ان عشرة اشخاص قتلوا واصيب اكثر من ١٠٠ اخرين في مظاهرات نظمت في طهران السبت الماضي في تحد لتحذير وجهه الزعيم الاعلى اية الله علي خامنئي. وذكر تقرير اخر ان عدد القتلى ١٣ .

وقال موسوي ان الاعتقال الجماعي لمؤيديه «سيحدث صدعا بين المجتمع والقوات المسلحة في البلاد.»

وقال السبت الماضي انه لا يشكك في أسس الجمهورية الاسلامية ولكنه يسعى لتجديدها وتطهيرها مما أسماه بالخداع والاكاذيب.

وفجرت الانتخابات التي فاز بها أحمدي نجاد اعنف اضطرابات في البلاد منذ الثورة الاسلامية التي أطاحت عام ١٩٧٩ بالشاه المدعوم من الولايات المتحدة.

ووصفت السلطات المتظاهرين بأنهم «ارهابيون» ومثيرو شغب ونقلت وكالة الجمهورية الاسلامية الايرانية للانباء عن قائد شرطة طهران عزيز الله رجب زادة قوله ان قواته «ستواجه كل التجمهرات والاضطرابات بكل قوتها.»

ومن جانب اخر اتهمت ايران الغرب امس الاثنين بدعم «مثيري الشغب» في الاضطرابات ولم تستبعد احتمال طرد سفراء أوروبيين.

وقال حسن قشقوي المتحدث باسم وزارة الخارجية في مؤتمر صحفي «قيام قوى ووسائل اعلام غربية بالترويج للفوضى والتخريب ليس مقبولا على الاطلاق.» وعندما سئل ما اذا كان طرد سفراء أجانب خيارا مطروحا قال انه لن يؤكد أو ينفي هذا لان ايران ما زالت تبحث الاجراء الذي يمكنها اتخاذه.

وأضاف أن تلفيات لحقت ببعثات دبلوماسية ايرانية خلال احتجاجات متعلقة بالانتخابات في دول أخرى منها المانيا. وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند ان الدول الاجنبية لم يكن لها دور في الاحتجاجات العنيفة التي أعقبت الانتخابات.

وفي الاحياء المؤيدة لموسوي في شمال طهران قال شهود عيان ان أنصاره صعدوا الى اسطح المنازل بعد حلول الظلام الاحد وراحوا يكبرون في تكرار لاساليب استخدمت في الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ .

وقال شاهد طلب عدم نشر اسمه «سمعت اطلاق نار متكررا بينما كان الناس يهتفون (الله اكبر) في منطقة نياواران.» ولم ترد انباء فورية عن سقوط قتلى أو جرحى نتيجة اطلاق النار الذي يبدو انه كان محاولة لفض الاحتجاجات.

وقالت الاذاعة الحكومية صباح امس الاثنين «شهدت طهران الليلة الماضية أول ليلة عمَّ فيها الهدوء والسلام منذ الانتخابات.» وتمنع قيود حكومية مراسلي وسائل الاعلام الاجنبية من حضور المظاهرات لتغطيتها. وأمرت ايران جون لين مراسل هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي.سي) بمغادرة البلاد.

في الوقت ذاته زاد رجال الدين المؤيدون للاصلاح الضغوط على الزعامة الايرانية المحافظة.

وحذر محمد خاتمي الرئيس المعتدل السابق وحليف موسوي من «عواقب وخيمة» اذا منع الناس من التعبير عن مطالبهم بطرق سلمية. وتنطوي تصريحاته التي نشرتها وكالة مهر شبه الرسمية للانباء على انتقاد لخامنئي الذي أيد فرض حظر على الاحتجاجات ودافع عن نتيجة الانتخابات.

وقال التلفزيون الرسمي انه تم الافراج عن ابنة الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني أحد منافسي أحمدي نجاد بعد احتجازها الى جانب أربعة اخرين من أقارب رفسنجاني في تجمع حاشد في طهران يوم السبت.

وأشار تحليل اجرته مؤسسة تشاثام هاوس البريطانية لابحاث الرأي للاحصاءات الرسمية الصادرة من وزارة الداخلية الايرانية الى ان نسبة الاقبال في اقليمي مازانداران ويازد المحافظين كانت اكثر من ١٠٠ في المئة.

وقال انه في ثلث كل الاقاليم كانت النتائج الرسمية ستتطلب حصول احمدي نجاد على اصوات كل المحافظين السابقين والوسطيين وكل الناخبين الجدد وما يصل الى ٤٤ في المئة من الاصلاحيين «على الرغم من عشر سنوات من الصراع بين هاتين الجماعتين.»

وترفض السلطات الايرانية اتهامات بتزوير الانتخابات ولكن مجلس صيانة الدستور وهو اعلى هيئة تشريعية في ايران قال انه مستعد لاعادة فرز عينة عشوائية تبلغ عشرة

اصابة خطرة لرئيس انغوشيا القوقازية

روسيا توجه إنذاراً نووياً للولايات المتحدة

موسكو CNN

حذر الرئيس الروسي، دميتري ميدفيديف امس من أن بلاده لن تقدم على مواصلة نزع أسلحتها النووية إلا عندما تقضي الاتفاقية الجديدة المزمع توقيعها مع الولايات المتحدة الأمريكية بألا يقوم طرفاها بتجهيز صواريخهما برؤوس مدمرة غير نووية ولا يضعا الأسلحة الإستراتيجية خارج أراضيهما في أراضي البلدان الأخرى. فيما أصيب يونس بك يفكوروف رئيس جمهورية انغوشيا الروسية باصابات بالغة في محاولة اغتيال امس الاثنين وجهت ضربة جديدة لحكم الكرملين الهش لشمال القوقاز.

واشترط الرئيس الروسي أن تبدد الولايات المتحدة مخاوف موسكو بشأن مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي قبل أن تستمر في خفض أسلحتها الإستراتيجية.

ورأت أوساط مراقبة أن موسكو اشترطت لمواصلة تخفيض أسلحتها النووية تخلي واشنطن عن مد شبكتها المخصصة لاصطياد الصواريخ الحاملة للأسلحة إلى أوروبا أو تعريض مشروع الدفاع المضاد للصواريخ إلى تغيير كبير. وكان رئيس الحكومة الروسية فلاديمير بوتين قد أعلن هذا الشرط في أيار الماضي.

وجاءت هذه التحذيرات والاشتراطات الجديدة من جانب الرئيس الروسي عشية بدء جولة المحادثات الجديدة بين البلدين للتوصل لاتفاق جديد بشأن مواصلة تخفيض مخزون الدولتين من الأسلحة النووية ووسائل نقلها بعد أن تنتهي الاتفاقية الصادرة في عام ١٩٩١ في الخامس من كانون الأول المقبل.

وينتظر أن يتصدر هذا الموضوع قائمة المواضيع التي سيتناولها اللقاء المرتقب بين الرئيسين الروسي، دميتري ميدفيديف، والأمريكي، باراك أوباما، في السابع من تموز المقبل في موسكو.

وكان الرئيس الروسي أكد في العشرين من حزيران، استعداد روسيا لمواصلة تخفيض الأسلحة النووية ووسائل نقلها حتى يقل عدد وسائل نقل الأسلحة النووية من صواريخ وطائرات، كثيراً عما تنص عليه الاتفاقية الصادرة في عام ١٩٩١.

يذكر أن اتفاقية العام ١٩٩١ تنص على ألا يتجاوز ما يملكه كل من طرفي الاتفاقية من وسائل نقل الرؤوس والقنابل النووية ١,٦ ألف صاروخ وطائرة، بينما ينخفض عدد الرؤوس النووية عن المستوى المتفق عليه بين روسيا والولايات المتحدة في عام ٢٠٠٢ عن ١,٧–٢,٢ ألف رأس نووي.

باكستان تعلن عن مقتل ٢٠ طالبانيا والمسلحون يدمرون مدرسة بنات

إسلام اباد / CNN

لقي ٢٠ مسلحاً من عناصر طالبان مصرعهم خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية في قصف جوي شنته المقاتلات الباكستانية على معاقل طالبان في شمال غربي البلاد، وفي الأثناء، دمر مسلحون مدرسة للبنات في المنطقة نفسها بواسطة عبوات ناسفة يتم التحكم بها عن بعد.

على الصعيد العسكري، أعلن مصدر في الجيش الباكستاني أن الطائرات المقاتلة قصفت تجمعات لعناصر طالبان في شمال غربي البلاد، ما أدى إلى مصرع ٢٠ مسلحا.

وأفاد المصدر بأن القصف الجوي استهدف قرية «تشارمانغ»، وذلك في محاولة من الحكومة الباكستانية استعادة السيطرة على بعض الجيوب الصغيرة التي فقدتها في منطقة «باجوار.»

وأوضح أن العمليات العسكرية تجري في منطقتي شمال وجنوب وزيرستان، مشيراً إلى أنها هدفت إلى فتح طرق إمدادات والاستعداد لشن عملية عسكرية كبيرة ضد القائد الطالباني الباكستاني، بيت الله محسود.

وكان أحد مساعدي الزعيم الطالباني، الذي انشق عنه، قد قال قبل أيام إن محسود يقف خلف عملية الاغتيال التي راحت ضحيتها رئيسة وزراء باكستان السابقة بنظير بوتو.

وكانت بوتو قتلت في عملية اغتيال في السابع والعشرين من كانون الأول الماضي في مدينة روالبندي، جنوبي العاصمة الباكستانية إسلام أباد، أثناء خوضها الانتخابات التشريعية، خلال هجوم على السيارة المصفحة التي كانت تقلها.

وقال قارئ تركستان بهيتيني، والذي يزعم أنه كان المساعد الأول للقائد الطالباني، إن محسود دبر عملية الاغتيال، وفقا لما أورده تلفزيون إكسبرس الباكستاني.

من جهة ثانية، أعلنت الشرطة الباكستانية أن عناصر مسلحة دمرت مدرسة للبنات بالعبوات الناسفة، ما أدى إلى إصابة اثنين من السكان الذين يقطنون في منزل مجاور للمدرسة.

وقال رئيس شرطة بيشاور، كفاية الله، إن المسلحين استخدموا عبوتين ناسفتين في تفجير مدرسة البنات الابتدائية الحكومية في قرية «ماشو غوغار»، على بعد ثلاثة كيلومترات إلى الشرق من بيشاور.

ما الذي قد يحدث في إيران؟

لندن / رويترز

وفي قراءة للاحداث الماضية ذكرت تقارير صحفية استنادا لما حدث ليل السبت بعد يوم واحد من خطبة الجمعة التي ألقاها خامنئي ان من المتوقع أن تتواصل الاحتجاجات في الشوارع ما لم تعلن ايران حالة الطوارئ أو الأحكام العرفية. ومع مشاركة طلبة ونساء الان في المظاهرات فانه يبدو من غير المرجح الى حد ما أن تتمكن المؤسسة من إنهاء المظاهرات بالقوة.

وقال انوش احتشامي من جامعة دورهام لرويترز «لا أظن أن الاحتجاج سينتهي. المظاهرات ستتطور الى أشياء مختلفة. سيتوقف الكثير على ما اذا كان السيد موسوي سيقود (الاحتجاجات) في الطليعة. اذا فعل هذا سيضمن أن تكون المظاهرات سلمية ومنظمة ولها هدف سياسي واحد هو إلغاء نتيجة الانتخابات. لكن اذا لم يكن على رأس المظاهرات فسيكون الخطر أن تتشرذم حركة الاحتجاج وأن يلجأ عناصر منها الى أعمال العنف وهو ما لا نريده في هذه الازمة.»

وأضاف أنه اذا ألقي القبض على موسوي فسيرفع هذا نطاق الأزمة الى مستوى جديد تماما وستوجه الدعوة لشخصيات قومية أخرى للتدخل مثل آية الله العظمى حسين علي منتظري والرئيسين السابقين محمد خاتمي وأكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الخبراء وهو هيئة لرجال الدين تشرف على عمل الزعيم الاعلى وتعينه وتستطيع اقالته.

وقال باقر معين وهو معلق متخصص في الشؤون الايرانية يتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقرا له ان الاحتجاجات ستتواصل لكن على نطاق أصغر بسبب الوجود المكثف لقوات الامن وأفراد الميليشيات واعتقال شخصيات بارزة ونشطاء وواضعي استراتيجيات من المعارضة.

وأضاف «لا أظن أن هناك حلا أمنيا لهذه المسألة. يجب أن تصل السلطات الى حل وسط على الاقل لارضاء أوفى الاشخاص للجمهورية الاسلامية والا تسيء التصرف لان هناك بعض رجال الدين بين المتظاهرين. «فيما يتعلق بتطبيق القانون تتمتع الحكومة بقوة امنية كافية تحت تصرفها لمنع المظاهرات في الشوارع غير أنها لن تستطيع وقف العصيان المدني.»

هل فقد النظام شرعيته وان كان هذا صحيحا هل يستطيع استعادتها؟

قوضت الاحتجاجات في الشوارع وهي تحد صريح لخامنئي شرعية المؤسسة. وقبل الانتخابات كان المحتجون يهدفون الى تشجيع الايرانيين على الاطاحة بأحمدي نجاد لكن الآن النظام بكامله والزعيم الأعلى نفسه في مأزق. ولم يسبق لهذا مثيل.

السبيل الوحيد كي يخرج الزعيم من الازمة ويستعيد الشرعية هو اتباع نهج الزعيم الراحل آية الله روح الله الخميني وأن يتجرع «كأس السم» ويصدر أمرا باجراء انتخابات جديدة.

في هذه الحالة ربما يفقد دعم بعض أنصاره لكنه يستطيع تهدئة الوضع وايضا تحسين صورة ايران في أنحاء العالم.

وقال احتشامي «شرعية النظام الان سؤال بلا جواب. ما دامت جموع الناس -شبان وعجائز- غير راضية عن نتائج الانتخابات ستظل شرعية النظام موضع تساؤل.»

وقال معين خبير الشؤون الايرانية ان الزعيم الأعلى بقبوله النتيجة بسرعة شديدة ودعمه أحمدي نجاد دعما صريحا وضع نفسه في موقف خطر. وأضاف «من الآن فصاعدا سينعكس أي انتقاد لأحمدي نجاد وحكومته وممارساته على خامنئي. لقد انحاز انحيازا صريحا لفصيل واحد بالجمهورية الاسلامية بدلا من السمو فوق جميع الاطراف مثلما كان متبعا من قبل.»

كانت رسالة خامنئي اما التراجع او التعرض لاجراءات صارمة لكن هل يستطيع النظام تحمل تداعيات شن هذه الحملة ضد المحتجين؟.

اذا كان اتخاذ إجراءات صارمة هو الطريقة الوحيدة لحماية النظام فهذا هو ما سيحدث. في الاضطرابات الجامعية عام ١٩٩٩ حققت الحملة هدفها. واذا كان الخيار بين قبول مطالب المحتجين أو قمعهم فمن المرجح أن يختار النظام الأسلوب الأغلظ.

أدت انتخابات الرئاسة في ايران والتي فاز بها الرئيس المحافظ محمود أحمدي نجاد فوزا ساحقا على منافسه المعتدل مير حسين موسوي الى أكبر اضطرابات في البلاد منذ الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩.

تدفق المحتجون الايرانيون الى شوارع طهران ومدن أخرى على مدار الاسبوع المنصرم في تحد لتحذير صارم وجهه الزعيم الاعلى آية الله علي خامنئي.

وأنحت السلطات الايرانية الاحد الماضي باللائمة في وقوع اشتباكات على من وصفتهم بأنهم «ارهابيون» ومثيرو شغب وقال أحمدي نجاد للولايات المتحدة وبريطانيا الأحد ان عليهما الكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لبلاده. وذكر التلفزيون الرسمي أن عشرة قتلوا وأصيب ١٠٠ آخرون في احتجاجات في طهران السبت الماضي ، وذكر تقرير آخر أن عدد القتلى ١٣ .

نافذة على العالم

في ايران :خطة افشال الاصلاحيين ما زالت تنفذ!

وليد الحيدري

حتى الآن، وبعد سقوط ١٣ قتيلا وعشرات الجرحى في المواجهات ما بين المتظاهرين والشرطة، لم يفعل مرشد الثورة الايرانية، وخلفه النظام السياسي، غير زيادة التوتر وتعميق الانشقاق الوطني. والحال ما من افق امام الجماعة الدينية تبدل المشخصة بالمرشد غير هذا الموقف، وهو: عدم الاعتراف بأي خطأ، وعدم العودة عن نتائج الانتخابات، انتقاد النزول الى الشارع، ايجاد الذرائع للمزيد من الاعتقالات، اتهام مجاهدي خلق بالاندساس بين المتظاهرين، وجود مخطط اجنبي استكباري، ثم الوقوف خلف نجاد الذي اكد برسالة الشكر الموجهة الى المرشد دور الاخير الابوي على نحو مباشر مشيرا الى انه طفله المخلص.

في خطاب الجمعة الماضية قال المرشد ما هو متوقع ان يقوله رجل يرى في كل عثرة وجود تآمر من قوى الاستكبار العالمي. في هذه المرة زوده وزير الخارجية الايراني منوشهر متقي بمعلومات عن دور اعلامي واستخباراتي لبريطانيا في ايران. ومن دون اي تجديد في خطابات باتت معروفة سلفا، تذكرنا حتى بما قاله قبل اربع سنوات في الانتخابات السابقة التي جاءت بنجاد رئيسا للجمهورية، قال أن المشاركة الجماهيرية في الانتخابات صدمت الأعداء وجعلتهم «يعيدون حساباتهم بشأن إيران، بعدما تصوروا خطأ أن بإمكانهم تحقيق أهدافهم كما فعلوا في جورجيا على سبيل المثال». وحذر المرشد الأعلى من الوقوع في فخ الإعلام الغربي، محملا بريطانيا بوجه خاص المسؤولية عن الضجة الإعلامية التي أوجدتها، والتي تحولت إلى تحريض غير مسؤول. قال إن «هؤلاء ممن يدّعون بأنهم قلقون على شعبنا، نسوا أو تناسوا الجرائم التي ارتكبت وما زالت ترتكب في أفغانستان والعراق». ووصف بريطانيا بأنها من «أخبث الأعداء».

لاضفاء مزيد من الصدقية على وجود تآمر أعلنت السلطات الايرانية عن اعتقال «شبكة تخريبية» من منظمة «مجاهدي خلق» قالت انها خططت لتنفيذ عمليات «تخريبية» داخل البلاد. وذكرت محطة «العالم» الايرانية الرسمية الناطقة باللغة العربية، أن السلطات الايرانية أشارت الى أن عددا من المعتقلين «ضالعون في أنشطة إرهابية، من بينها إشعال النار في حافلات وتدمير ممتلكات عامة في العاصمة طهران». وأضافت أن الموقوفين اعترفوا بتلقيهم تدريبات في معسكر «أشرف» في العراق للقيام بعمليات «تخريبية» داخل ايران، وأنهم كانوا يتلقون التوجيهات من غرفة عمليات المنظمة في بريطانيا لتحريك الشارع الايراني ومهاجمة البنوك واحراق حافلات النقل العام ومحطات البنزين ومراكز الحرس الثوري. إن الاشارة الى معسكر اشرف في العراق تشير الى ان الخيال الاستخباري يدبر امرا اكبر من مجرد تحويل الانظار عن المعركة القائمة واتهام المتظاهرين كلهم بالتخريب. علما ان قادة الاصلاحيين اشاروا الى دور الباساج في اعمال التخريب لحرف المعركة وايجاد الذرائع للاعتقالات والقمع. نائب قائد الشرطة الايرانية احمد رضا رضان حمل امام التلفزيون الرسمي مسؤولية وقوع الضحايا «السوقيين وعملاء منظمة مجاهدي خلق الذين تسللوا الى صفوف المتظاهرين». بيد ان الاعتقالات لم تطل اشخاصا مجهولي الهوية تتهمهم السلطات بالتآمر والتخريب والاتصال بقوى اجنبية فقط، بل طالت ابنة الرئيس الإيراني السابق أكبر هاشمي رفسنجاني ايضا – اعتقال جرى تسميته بأنه «تحفظ». وكالة «فارس» للأنباء نقلت عن مسؤول أمني قوله إن فائزة رفسنجاني وبعض أقاربها كانوا يشاركون في الاحتجاج وتم التحفظ عليهم «حفاظا على سلامتهم من الأعمال الإرهابية التي يرتكبها مثيرو الشغب».

في خطاب المرشد يوم الجمعة ورد اسم رفسنجاني بالتبجيل: «إنني أعرف رفسنجاني منذ ٥٢ عاما وهو من المناضلين في الثورة الإسلامية، وكان إلى جانب الإمام (روح الله الخميني) وهو يقف إلى جانب القيادة حاليا.» كان هذا التبجيل هدفه دق اسفين بين الاصلاحيين ورفسنجاني، لكن هاهي ابنة الاخير تعتقل حفاظا على سلامتها.

وضمن الحملة المنظمة للتعتيم على ما يجري تلقى مراسل هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» في طهران جون لايني امرا من السلطات الايرانية بمغادرة البلاد في غضون ٢٤ ساعة، بسبب «دعمه» مثيري الشغب، كما ذكرت وكالة انباء «فارس».

ومنذ ايام تتهم السلطات الايرانية هيئة الاذاعة البريطانية، بالاضافة الى وسائل اعلام غربية اخرى لم تسمها، بدعم حركة الاحتجاج الشعبي. قناة «العربية لم تسلم من هذه الاجراءات، إذ اعلنت ان السلطات الايرانية مددت مهلة اغلاق مكتبها «حتى اشعار اخر» في طهران الذي قررته منذ ١٤ حزيران في سياق الاضطرابات في ايران.

في اثناء هذا الصراع الذي يقوده غضب شعبي، وتكسره خيالات استخبارية عن وجود مؤامرة، ويخترقه اعلام مرئي متناقض يبحث عن الصور والحبكات والروايات واسقاطات الناس المعنيين عليها سواء على مستوى الامال ام اليأس، تنسى حقائق اساسية ومنها ان الصراع ما بين اليمين الحاكم والاصلاحيين ليس وليد هذه المعركة الانتخابية، ليس وليد اليوم ، بل هو صراع قديم كان فيه اليمين يمارس دائما الضرب تحت الحزام. وكما نعرف لم يسمح النظام الديني في ايران للاصلاحيين بتطبيق برنامجهم ابدا حتى عندما اصبح واحد من قادتهم المثقفين رئيسا للجمهورية في دورتين انتخابيتين. لقد اغلق هذا النظام صحفهم وعتّم عليهم واضطهد قادتهم وادخلهم السجن واشاع عنهم شتى الخرافات. كان خاتمي المهذب الانيق في جبته الدينية رجل مصالحة وحوار ووحدة وطنية، وبقدر ما ادرك مخاطر الانشقاق، كان خصومه ينفذون خططهم من دون مبالاة وبراحة بال، ولقد بدا غير موضوعي تماما عندما حوله خصومه اليمينيون الشرسون الى مجرد صورة، مجرد فكرة يتجمع حولها الناس فلا يجدون عندها غير الكلام، والمزيد من الكلام. عمليا كان خاتمي صورة ناعمة أخفت ما كان يجري في الظل من تحالف ما بين اولغارشية البازاريين ورجال الدين والحرس الثوري. كان رجل مرحلة، فك عزلة ايران نسبيا، اعطاها صورته الهادئة المثقفة بدلا من صورة الخطباء. لقد اريد لخاتمي الشعبي والمثقف ان تجتمع حوله القوى الخلاقة للشعب الايراني، لكي تيأس منه وتتفكك وتهجر معسكر الاصلاح الى الابد. نعم لقد ارادته الجماعة الحاكمة رجلا يحظى باحترام الجميع في حين لا يستطيع ان يحرك منضدة ولا كرسيا. إن كل ما خطط له خاتمي جرى افشاله، حتى ابسط المطالب واكثرها بداهة بالنسبة لشخص يحتل منصبه كرئيس للجمهورية. هو نفسه شعر بالتعب والاخفاق، أما جماعته فشعروا انه اضعف من ان يتكلوا عليه، بل ان الكثير من الشباب المتحمس شعروا انه يخونهم بل هو يسهم بسد الافق مع الجماعة الحاكمة التي افسدتها السلطة.

الان بعد ان استدعينا الماضي، ما الذي نتوقع من ذلك الصراع نفسه بعد انتخابات مثلت التعبير الشعبي عنه؟ السيد موسوي الذي وجد نفسه يقود جبهة الاصلاحيين يقول عن الانتخابات انها زورت قبل ان تجري بأشهر. فهل كان واثقا من الفوز على الرغم من هذه المعلومة؟ أو هل كان يعرف هذا المآل الذي ستنتهي اليه الاحداث؟ انه جزء من النظام، ولكن ما الذي حدث لكي يواصل الكفاح ويستبدل صورة خاتمي التي ابتلعت المهانة طيلة ثماني سنوات بصورة المستعد للشهادة كما اشيع عنه؟ السؤال في الحقيقة: هل يواصل الكفاح؟ وإذا ما واصله فإلى اين والى اي افق؟

إن اسئلة اكثر خطرا تظهر عندما نسترد جميع الحقائق السابقة كدلالات، اي كسيرورة سياسية داخلية لها معنى، يصح لها العنوان التالي: خطة افشال الاصلاحيين وانهاكهم واخراجهم من الخارطة السياسية. فهل ندخل الى الفصل الاخير من هذه الخطة التي يمارس فيها لاعبون اذكياء ادوارهم بالسهو الذي يميز الناس وهم داخل وضعية تاريخية معقدة؟ وهل يدخل عامل اضافي يقلب المائدة على رؤوس الجميع؟